# الفصل الثاني

obeikandl.com

# { الإطار النظرى للدراسة }

أولاً : مفهوم التوافق .

ثانيـــاً : مفهوم الـــكفيف .

ثالثـــاً : مفهوم البيئـــــة : .

(أ) الإقامة الداخلية (مؤسسة المكفوفين)

(ب) الإقامة الخارجية (الأسرة) .

obeikandl.com

## مقدمة

يتناول هذا الفصل الإطار النظرى للدراسة والذى يشتمل على متغيرات الدراسة المختلفة وأولها : مفهوم التوافق بمعناه العام والتوافق النفسى والتوافق الشخصى والتوافق الإجتماعى .

ثانياً : مفهوم لكفيف

ثالثاً : مفهوم البيئة وما تحتوية من إقامة داخلية وإقامة خارجية .

وفيما يلى تفصيلاً لهذا الإجمال : -

## أولاً : - مفهوم التوافق Adjustment

يعتبر التوافق أهم مظهر من مظاهر الصحة النفسية (عبد العزيز القوصى ، ١٩٧٠ ، ١٩) .

ويذكر «صلاح مخيمر» أن التوافق النفسى هو قدرة الكائن الحى على مواجهة الظروف البيئية بما تحويه من مثيرات فيزيائية وإجتماعية تتيح له إشباع إحتياجاته وتحقيق إمكانياتة (صلاح مخيمر ، ١٩٧٠ ، ١٣) .

ويرى «فرج طه» إن التوافق النفسى فى أى ميدان من ميادين الحياة المختلفة كميدان الأسرة أو المدرسة ليس فى نهاية الأمر إلا مظهراً من مظاهر التوافق العام للفرد لإن التوافق يتضمن خفض التوتر الذى تستثيره الحاجات (فرج طه ، ١٩٨٠ ، ٥٢) .

ويشير «حامد زهران» إلى التوافق النفسى على أنه عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة (الطبيعة والإجتماعية) بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئتة (حامد زهران ، ١٩٧٧ ، ٢٩) .

ويرى «من» Munn أن مفهوم التوافق هو المفهوم المحورى فى علم النفس ، فعلم النفس «هو ذلك العلم الذي يهتم بدراسة عمليات التوافق العامة للكائن فى بيئته» (Munn , 1950 , 15) .

ويذكر «جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافى» أن عمليات التوافق مصطلح عام يشير إلى أية وظائف أو أنشطة يحاول الفرد خلالها أن يوائم نفسه للمطالب البيئية . ومن أمثلة هذه العمليات ميكانيزمات الدفاع التى تعمل على حماية ذات الفرد بينما تساعده على أن يتكيف مع الواقع . ومنها أيضا اللغة التى تمكن الفرد من أن

obeikandl.com

يحل مشكلاته تجمع المعلومات وبالتواصل مع الأخرين ، ومنها أيضا الإدراك الذى يمكنه من أن يتعرف على الخبرات والحوادث التى يمكن تفسيرها والذاكرة التى تختزن المعلومات والتى يمكن استدعاؤها ، حينما يحتاج إليها ، والتخيل الذى يمكنه من أن يتصور أفكاراً و أن يصل إلى حلول جديدة (جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافى ، ١٩٨٨ ، ٦٨) .

ويشير «محمود الزيادى» الى أن التوافق السوى بالنسبة للإنسان هو الإعتدال فى الإشباع العام وليس فى إشباع دافع واحد شديد وعاجل على حساب دوافع أخرى ، والشخص المتوافق توافقاً ضعيفاً هو الشخص غير الواقعى ، وغير المشبع ، والمتعجل فى إشباع دوافعه وحاجاته الملحة (محمود الزيادى ، ١٩٦٥ ، ١٥٨) .

والتوافق لايتحقق إلا بإشباع الدوافع المختلفة للفرد ، سواء كانت بيولوجية أم إجتماعية ولكن المجتمع عادة ما يضع المعايير و القيود الإجتماعية التى قد تؤدى إلى حرمان الفرد من إشباع بعض حاجاته (كريتش وأخرون. ترجمة حامد الفقى وسيد خيرالله ، ١٩٧٤ ، ٢٤٨) .

ونجد أن «إنجلش وإنجلش» English & English . يوضحان فى معجمهما أن التوافق حالة يستطيع فيها الفرد أن يتكيف مع نفسه ويكون راضياً عن هذا التكيف ولا يعانى من صراعات داخلية ، ولايوجد صعوبة فى الإختيار أو إتخاذ القرار ، وفى نفس الوقت يكون قادراً على التكيف مع الأخرين بطريقة حسنة يرضاها المجتمع (English & English , 1958 , 319) .

ويشير محمد عبد الظاهر الطيب إلى أن التوافق عملية مستمرة بإستمرار الحياة ذلك أن الحياة ليست غير سلسلة من الحاجات ومحاولة إشباعها (محمد عبد الظاهر الطيب ، ١٩٧٤ ، المقدمة) .

ويشير «فاخر عاقل» إلى أن التوافق هو التكيف نفسه ، وقد عَّرفه بأنه التكيف أو العلاقة التى تحدث بين الفرد ومحيطه ، وذلك حين ترضى دوافعه وحوافزه (فاخر عاقل ، ١٩٨٥ ، ١٤) .

وفى المعجم الوجيز نجد أن التوافق ضرب من التكيف الإجتماعى يراد به أن يغير المرء من عاداته وإتجاهاته ليلائم الجماعة التى يعيش فيها (المعجم الوجيز ، ١٩٨٠ ، ٦٧٦) .

ويعرف «ايزنك» Eysenck . التوافق بأنه إشباع لحاجات الفرد والعلاقة غير المضطربة مع البيئة (Eysenck , 1974)

ويشير «وولمان» Wolman . إلى أن التوافق هو التغيرات والتعديلات السلوكية التى تكون ضرورية لإشباع الحاجات والإجابة على المتطلبات بحيث يستطيع الفرد إقامة علاقة سوية مع البيئ(Wolman , 1973) .

أما «إيدلبرج» Eidelberg . فيعترض على مصطلح التوافق Adjustment ويقتصر على مصطلح Adaptation ويعرفه كما يلى : - التوافق هو تكامل الحاجات الغريزية مع شروط ومتطلبات العالم الخارجى ومقتضيات الأنا العليا ، وتلك مهمة تضطلع بها الأنا عن طريق التعلم وإختبار الواقع (Eidelberg , 1968).

ويشير «هاريمان» Harriman إلى أن مصطلح التوافق Adjustment لم يرد فى المعجم الحديث لعلم النفس ولكنه يذكر فقط Adaptation وتعنى : ٠ التغير التدريجى الذى يحدث فى حدة عضو حسى بعد إثارة يطول أمده (Harriman , 1947) .

ويعرف «عبد الرحيم بخيت» . التوافق النفسى بأنه علاقة إيجابية يقوم الفرد بها عامداً لتكون متفقة مع البيئة ، وتنطوى على قدرة الفرد على إدراك الحاجات البيولوجية أو الإجتماعية أو الإنفعالية التى يعانيها الفرد (عبد الرحيم بخيت ، ١٩٨٨ ، ٧٣) .

وتشير «إنشراح دسوقى» إلى أن التوافق النفسى هو قدرة الفرد على أن يقوم بعملياتة العقلية والنفسية والإجتماعية على خير وجه ويشعر أثناء القيام بها بالسعادة والرضى (إنشراح دسوقى ، ١٩٩١ ، ٦٦) .

وتعرف « هناء يحيى أبو شهبة» التوافق بأنه أسلوب عن طريقه يحدث نوعان من التوازن لدى الفرد فى حياته أحدهما بين الفرد ونفسه ويسمى التوافق النفسى حيث يشعر الفرد بسعادة لإشباعة معظم حاجاته وميوله دون أن يحدث له صراعاً ، أما النوع الثانى من التوازن فهو بين الفرد وبيئته ويسمى التوافق الإجتماعى وفيه يشعر الفرد برضا وسعادة مع الأخرين لإتباعه بالمجتمع والتزامه بالعرف والقوانين ومسايرته للمعايير الإجتماعية وتقبله للتغير الإجتماعى (هناء يحيى أبو شهبه ، ١٩٩٢ ، ٢٨٤) .

أما عن **التوافق الشخصى** : - يذكر «عطية هنا» إنه :

«يشتمل على عدة نواح هى : إعتماد الطفل على نفسه ، وشعوره بقيمتة الذاتية ، ومدى شعوره بحريته ، وشعوره بالإنتماء إلى الأخرين ، ومدى تحرره من الإنطواء أو الميل إلى الإنفراد والإنعزال ، وأخيراً خلوه من الأعراض العصابية.» (عطية محمود هنا ، ١٩٦٥ ، ٥) .

ويشير «حامد زهران» إلى أن التوافق الشخصى يتضمن السعادة مع النفس والرضا عن النفس واشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية الفطرية والعضوية والفسيولوجية والثانوية والمكتسبة ، ويعبر عن سلام داخلى حيث لاصراع داخلى ، ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو فى مراحلة المتتابعة (حامد عبد السلام زهران ، ١٩٧٧ ، ٢٩) .

ويرى «كمال دسوقى» أن التوافق الشخصى هو إتصال مباشر للفرد ببيئته بقصد اشباع حاجاته وهو يستهدف الرضا عن النفس (كمال دسوقى ، ١٩٧٤ ، ٢٥١) .

أما عن **التوافق الإجتماعى** : - يذكر «عطية هنا» إنه :

التوافق الإجتماعى «يتضمن عدة نواح تعبر عن «علاقات الطفل الإجتماعية ، مثل إتباع الطفل للمستويات الإجتماعية ، وإكتسابه لها ، وعدم وجود ميول لديه مضادة للمجتمع ، وعلاقاته المدرسية ، وعلاقاته فى بيئته المحلية» (عطية محمود هنا ، ١٩٦٥ ، ٦) .

ويرى «أحمد زكى صالح» أن التوافق الإجتماعى عبارة عن تعديل السلوك وفقاً لشروط التنظيم الإجتماعى وتقاليد الجماعة والثقافة (أحمد زكى صالح ، ١٩٧٥ ، ١٧٧ )

ويشير « حامد زهران» إلى أن التوافق الإجتماعى يتضمن السعادة مع الأخرين والإلتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الإجتماعية والإمتثال لقواعد الضبط الإجتماعى وتقبل التغير الإجتماعى ، والتفاعل الإجتماعى السليم والعمل لخير الجماعة مما يؤدى إلى تحقيق الصحة الإجتماعية (حامد عبد السلام زهران ، ١٩٧٧ ، ٢٩) .

obeikandi.com

أما «إنشراح محمد دسوقى» فترى أن التوافق الإجتماعى يعنى قدرة الطالب والطالبة على إقامة علاقات إجتماعية إيجابية مشبعة مع الزميلات والزملاء والأقارب والقدرة على طرح الأسئلة ومواجهة المواقف (إنشراح محمد دسوقى ، ١٩٩١ ، ٦٧) .

وتستخلص الباحثه من التعاريف السابق عرضها أن مفهوم التوافق – شأنه فى ذلك شأن كل المفاهيم السيكولوجية مايزال موضع خلاف بين علماء النفس ، فنحن نجد تعريفات متعددة ومتباينة لهذا المفهوم . ولكن هذه التعريفات على تباينها تضع فى إعتبارها شقى عملية التوافق وهما الفرد من ناحية ، والبيئة المحيطة من ناحية أخرى .

**والتعريف الإجرائى** للتوافق فى هذه الدراسة هو مايقيسه إختبار الشخصية للأطفال . إعداد. عطية محمود هنا (١٩٦٥) وهو يشتمل على كل من : – «التوافق الشخصى والتوافق الإجتماعى» والتوافق العام هو مجموع درجات التوافق الشخصى والإجتماعى .

## مشكلات التوافق :- Adjustment Problems

وتضم قطاعين واسعين هما : – مشكلات الشخصية أو الإضطرابات الإنفعالية ، وسوء التوافق الإجتماعى، فكل فرد منا مر تقريباً ببعض مواقف سوء التوافق اثناء حياته ، إلا أن مثل هذه الفترات تعتبر أمراً عادياً مادامت قصيرة نسبياً ولا تحدث بشكل متكرر . مثل هذه الخبرات تعتبر موقفية ، أى أنها ترتبط بمحاولات محددة أو أحداث معينة أو أماكن خاصة ، أو أشخاص بالذات مما يسبب الإضطراب وسوء التوافق ، ترتب على ذلك عدم وجود خلط واضح يميز بين أشكال السلوك الشخصى والإجتماعى التى تعتبر «عادية» وتلك التى ينظر إليها على إنها «شاذة» (فتحى السيد عبد الرحيم وحليم السعيد بشاى ، (١) ، ١٩٨٢ ، ٧٥) .

### { أ } مشكلات الشخصية أو الإضطرابات الإنفعالية : -

يترتب على هذا النوع من المشكلات كثير من أشكال المعاناه بالنسبة للطفل ومن أبرزها التوترات الداخلية والقلق . ويتميز هذا النوع من المشكلات بأشكال السلوك التى تتسم بالقلق أو الإنسحاب ومن بينها الخجل والخوف والحساسية الزائدة .

### {٢} مشكلات فى السلوك أو سوء التوافق الإجتماعى : -

مشكلات سوء التوافق الإجتماعى تسبب مضايقات للأخرين نظراً إلى أن هذه الأشكال من السلوك لاتكون مقبولة من جانب المجتمع وغالباً ماتقاوم المعايير الإجتماعية بطرق تتميز بالعنف وتتعارض بوضوح مع المستويات السلوكية الأسرية والمدرسية والإجتماعية .

ويتميز سوء التوافق الإجتماعى بأشكال السلوك العدوانى مثل العصيان وعدم الطاعة والمضايقة للأخرين وروح التحدى وعدم التعاون (فتحى السيد عبد الرحيم (٢) ، ١٩٨٢ ، ١٦٥ - ١٦٦) .

### العلاقة بين صور التوافق والتأهيل الإجتماعى للمكفوفين : -

ان توافق الأطفال المكفوفين مع الوسط الذى يعيشون فيه سواء كان طبيعياً أو صناعياً يتم بالدرجة الأولى وفقا للمعطيات المباشرة التى تتفاعل معها الحواس الأخرى الباقية . وإذا كانت تلك المعطيات تتألف عادة من الأشياء والحواجز والأشخاص . فإن لهذه المعطيات دلائل فكرية ومعرفية تشغل ذهن الطفل وتنعكس على تصوراته ومدركاته للأشياء والموضوعات والمجالات والأبعاد وغيرها . كما أن الطفل الكفيف يستطيع أن يعتمد على خبراته الذاتية فى بعض المناشط مثل إرتداء ملابسة وصعود الدرج وإستعمال المقاعد . وهذه المناشط وغيرها تحقق للطفل الكفيف توافقاً إلى حد كبير كما تعتبر من مقومات إعتبار الذات وتؤدى دوراً هاماً فى تحقيق التوافق النفسى لدية (محمد عبد المعبود مرسى ، ١٩٩٠ ، ١٠٩٥ - ١٠٩٧) .

وتستخلص الباحثه مما سبق عرضه تفصيلاً عن التوافق إنه يوضح لنا أهمية البيئة التى يعيش فيها الطفل ومدى تأثيرها على التوافق النفسى سواء داخل الأسرة أو المدرسة أو المحيطين به داخل المجتمع ومن هنا تأتى أهمية دور الإقامة الخارجية والمقصود بها الأسرة الطبيعية للطفل الكفيف ودور الإقامة الداخلية والمقصود بها الأسرة البديلة للطفل الكفيف فى تحقيق التوافق .

ومن هنا يأتى تساؤل هام وهو : - هل بإختلاف البيئة التى يعيش فيها الطفل الكفيف يختلف التوافق ؟

## ثانيا: - مفهوم الكفيف Blind

ترى الباحثه إنه من الضرورى البحث فى المعنى الذى عرفت به اللغة العربية الشخص الذى فقد بصره ، حيث أن هناك عديد من المسميات أو الألفاظ الدارجة التى نصف بها الشخص الفاقد للبصر .

فمنها : الأعمى ، الأكمه ، الضرير ، العاجز والكفيف .

- فالعمى أصلها كلمة العماء وهى الضلالة وهى كما وردت على لسان العرب تعنى التردد والتحير بمعنى تردد فى ضلالة او تحير فى منازعة أو إختيار طريق .
- أما الأكمه وأصلها الكماء وهى تصف الذى يولد مطموس العينين .
- أما كلمة الضرير فأصلها «الضر» وهو سوء الحال فى النفس لقلة الفضل أو العلم أو فى البدن لنقص أو عيب ظاهر .
- أما كلمة العاجز فهى أكثر الكلمات شيوعاً لدى عامة الناس وهى من العجز أو التأخر عن الشئ وتطلق على من يعجز من الناس على فعل الأشياء التى يستطيعونها العامة .
- الكفيف وأصلها الكف وتعنى المنع والكفيف هو من أمتنع عليه ما لسواه (سيد خير الله ولطفى بركات أحمد ، ١٩٦٧ ، ٧ – ٨ ) .

وهكذا نجد أن المسميات جميعها تتساوى فى وصف حالات عامة بإستثناء كلمة «الأكمه» وهى من الكلمات غير الدارجة فضلاً عن أنها تصف حالة من يولد وهو مطموس العينين وإننا نجد أن معظم فاقدى البصر غير مطموس العينين وهذا بخلاف حالات ضعف البصر التى تخرج عن إطار هذه التسمية ومن ثَّم فقد أختارت الباحثة كلمة الكفيف تعبيراً عن حالة المنع فيما يعانونه من فقدان للبصر فضلاً عن المعنى الدارج للكلمة والتى تعبر عن فاقدى البصر ، بل أن هذا التعبير فى بعض التعريفات التى سوف تعرضها الباحثه تشير إلى حالات ضعف الإبصار المختلفه ، فتنوعت وتعددت التعريفات الخاصة بفقد البصر وكذلك تعددت أوجه النظر التى إنطلقت من خلالها هذه التعريفات فهناك تعريفات طبية وأخرى قانونية وإجتماعية وتربوية بل هناك منظمات وهيئات دولية قدمت تعريفات لفقد البصر ، فضلاً عن العديد من الباحثين الذين ساهموا بتعريفات أنطلقت من خلالها الدراسات والأبحاث التى قامو بها .

يتفق كل من سيد خير الله ولطفى بركات (١٩٦٧) – مصطفى فهمى (١٩٨٠) – نادية الزينى (١٩٩٠) – عبد العزيز الشخصى (١٩٩٢) – أميرة الديب (١٩٩٢) على التعريفات الطبية للكفيف وكف البصر على «إنها تلك الحالة التى يفقد فيها الفرد القدرة على الرؤية بالجهاز المخصص لهذا الغرض وهو العين ، وهذا الجهاز يعجز عن أداء وظيفتة إذا أصابه خلل ما سواء كان خلل طارئ كالإصابة بالحوادث أو خلل ولادى يولد مع الشخص» (سيد خير الله ولطفى بركات ، ١٩٦٧ ، ١١ . ومصطفى فهمى ، ١٩٨٠ ، ١٣) .

obeikandl.com

وفى الولايات المتحدة الأمريكية يشير التعريف الطبى إلى مفهوم الكفيف بأنه يعبر عن حدة إبصار مركزية قدرها ٢٠ / ٢٠٠ أو أقل فى أحد العينين مع إستخدام النظارات المصححة .

وفى فرنسا يعرفون الكفيف بأنه هو من تقل حدة ابصاره عن ١ / ٢٠ ويشترط أن يكون سبب الإعاقة ذا طبيعه دائمة مع عدم إمكانية التحسن بالعلاج الطبى أو الجراحى .

وتعرف جمعية الطب الملكية فى لندن الكفيف بأنه هو الشخص الذى يضعف بصره للدرجة التى يعجز فيها عن أداء عمل يحتاج أساساً للرؤية (أميرة عبد العزيز الديب ، ١٩٩٢ ، ١٨٧) .

أما التعريف القانونى فإننا نراه لايختلف كثيراً عن التعريف الطبى لإنه أيضاً يعتمد على القياس الطبى فيشير التعريف القانونى إلى إعتبار أن الكفيف هو من كانت درجة ابصارة ٣ /٦٠ على الأكثر فى أحسن العينين بعد التصحيح بالعدسات الطبية أو من لايزيد مجال بصره عن ٢٠ درجة مهما كانت قوة إبصارة (زينب حسين أبو العلا ، ١٩٩٢ ، ١٢٦) .

ومن وجهة النظر الإجتماعية تذكر نادية الزينى «أن الشخص الكفيف هو الشخص الذى لا يستطيع أن يجد طريقه دون قيادة فى بيئة غير معروفة لديه أو من كانت قدرة بصره من الضعف بحيث يعجز عن مباشرة مسئولياته (نادية سليم الزينى ، ١٩٩٠ ، ١٠٣٥) .

**التعريف الإجرائى للدارسة :-**

وتعرف الباحثه الأطفال المكفوفين فى الدراسة الحالية بأنهم هؤلاء الأطفال الذين أصيبو بكف البصر ودرجة الكف لا تزيد فيها حدة الإبصار عن ٦٠/٣ وليست لديهم أى إعاقات أخرى غير كف البصر ويتراوح اعمارهم مابين ٦ - ٩ سنوات .

ومما سبق عرضه عن التعريفات المختلفه لحالات كف البصر والتعريف الإجرائى التى وصلت إليه الباحثه . تستطيع أن تستعرض فيما يلى أهمية حاسة الإبصار وبعض جوانب القصور فى شخصية الكفيف وأهمها الجوانب الجسمية والجوانب الإجتماعية ، فشخصية الكفيف من الموضوعات التى حظيت بإهتمام الفكر الإنسانى سواء من ناحية المعالجة الأدبية أو الإنطباعات والملاحظات النفسية والإجتماعية أو من ناحية الدراسة العلمية المنهجية .

إن حاسة الإبصار هى من أهم الحواس للإنسان بإعتبارها المصدر الرئيسى الذى ينقل للإنسان القدر الأكبر والأكثر من الخبرات ونواحى المعرفة والذى يفوق حصيلة الحواس الأخرى خاصة فى سنوات التعلم المبكر وفى المواقف الجديدة ، فعند كل طفل مبصر تنظيماً تلقائياً للمعلومات التى تأتى عن طريق الحواس الأخرى

بالرجوع أساساً إلى المعلومات التى تأتى عن طريق البصر ومن ثم فإن حاسة البصر ليست المصدر الأساسى للمعلومات فقط وإنما أيضاً الرقيب الأساسى على كل الحواس الأخرى (توماس . ج . كارول ترجمة صلاح مخيمر ، ١٩٦٩ ، ١٤١) .

إن كف البصر يحمل بين طياته ما يجعل الحياة أصعب من أن يتحملها بعض المكفوفين ويجعل الحياة اكثر صعوبة ، وإن كف البصر فى حد ذاته كحالة جسمية لاتفسر الصعوبات الجسمية والإجتماعية والنفسية والإقتصادية التى يواجهها المكفوفين ولكن العامل الأكثر أهمية يكمن فى الفرد نفسه ، وعلاقتة بالمجتمع وإتجاهات المجتمع نفسه نحو هذه الإعاقة (سيد محمد محمد غنيم ، ١٩٧٥ ، ١١٧) .

وتذكر تشفنى وبريقرمان أن كف البصر كإعاقة جسمية لاتتحمل وحدها وزر ألوان القيود التى يعانى منها الكفيف بصورة مباشرة ، بل تشاركها فى المسئولية عوامل عامة مشتركة يتعرض لها كافة المكفوفين كموقف المجتمع بصفة عامة منهم ومعاملته لهم ، وهذه لاتتسم بالثبات ، فمن أفراده من يحترمهم ويقدرهم ، ومنهم من يحتقرهم وينفر منهم ، والمجتمع على وجه العموم يتوقع من الكفيف أنماطاً معينة من العجز عن الأداء فى صورة مختلفة وتعرض عليه اتجاهات خاطئة من الرثاء له ، الأمر الذى يشجع الكفيف على التسليم والإستسلام (تشفنى وبريقرمان – ترجمة محمد عبد المنعم نور ، ١٩٦١ ، ٧٦) .

## فئات المكفوفين : –

قد يكون الشخص مكفوفاً كلية ، أو قد يملك درجة بسيطة من ا لإحساس البصرى أو قد يكون قادراً على القراءة البسيطة بالأحرف الكبيرة ، وفى كل هذه الحالات درج على أن تقاس قوة الأبصار لدى الكفيف ٢٠/٢٠٠ أو أقل طبقاً لمقياس سنلس ولتحديد قدرة الطفل على الإبصار والحكم عليه بأنه كفيف يجب عرضه على طبيب متخصص وعلى ذلك يقسم المكفوفين إلى الفئات الأربعة التالية : –

١ – مكفوفون كلية ، ولدوا وأصيبو بالكف قبل سن الخامسة .

٢ – مكفوفون كلية ، أصيبوا بالكف بعد سن الخامسة .

٣ – مكفوفون جزئياً ، ولدوا وأصيبو بالعجز قبل سن الخامسة .

٤ – مكفوفون جزئياً ، أصيبوا بالعجز بعد سن الخامسة ( محمد سيد فهمى تقديم غريب سيد أحمد ١٩٨٣ ، ٧٤).

## المعوقات التى تقابل الطفل الكفيف :-

أن الطفل الكفيف يتعرض للعديد من المعوقات الموجودة فى كل منزل حيث أن جميع المنازل مملوءة بمصادر الخطر الجسمانى للأطفال الصغار فالكرسى فى غير مكانة والسجاد غير المفرودة تماماً والمنضدة غير الثابتة فى مكان محدد والأبواب غير المفتوحة تماماً وأدوات المطبخ ذات الأطراف الحادة . ومفرش المائدة المتدلى . كل هذه أشياء معروفة وتسبب اصابات وكدمات للطفل المبصر الذى يستطيع أن يرى مصادر هذه المخاطر ويتعلم سريعاً كيف يتجنبها ، ولكن بالنسبة للطفل الكفيف فهى خفية بالنسبة له وخطر لايمكن تجنبة وعقاب لكل محاولة عادية لإشباع فضوله وفى أسوأ الحالات سوف يجلس بلا مبالاه على الأرض فاقد الثقه يائساً وذلك يؤدى إلى سوء التوافق النفسى للطفل الكفيف (سميرة أبو زيد ، ١٩٨٧ ، ٦٨٠) .

## المشكلات التى يقابلها المكفوفون :-

- إن المكفوفين يتعرضون فى حياتهم اليومية إلى مشاكل عديدة تجاه أنفسهم لفقدهم إحدى الحواس الهامة وكذلك حيال ما يحيط بهم . وتتلخص هذه المشكلات فيما يلى : -

- الإحساس بعدم الأمان لإن الكفيف يشعر بخوف دائم من كل ما يحيط به من أفراد ومعدات وأدوات وأجهزة وغيرها .

- العجز عن التحكم فى البيئة المحيطة به وعدم القدرة على إدراك ما يدور حوله ، مما يؤدى إلى عدم التوافق مع المجتمع الذى يعيش فيه لعدم تكيفه معهم .

- الإجهاد العصبى وسرعة الإنفعال نظراً لشعور الكفيف بالنقص وعلينا التخفيف عن حالته بمعاملته معاملة حسنة ولا نذكر أمامه أى شئ يتعلق بنوع الإعاقة الموجودة لديه .

- شعوره بالإحتياج للغير : لإن الكفيف فى حاجة إلى تقديم المساعدة له حتى فى قضاء إحتياجاته الضرورية ، لذلك يجب علينا عدم تقديم المساعدة له فى كل شئ وترك بعض الفرص لتعويده الإعتماد على النفس الذى عن طريقه يكون التوافق الشخصى (إبراهيم زايد وأخرون ، ١٩٨٤ ، ١٠٨ - ١٠٩).

وفى ضوء هذا العرض المبسط يمكن رسم صورة عامة عن بعض جوانب القصور فى شخصية الكفيف وقدراته وإمكاناته وما يحيط هذه الشخصية من عوامل وقيود وأثار تترك أثار غائرة فى صحيفة هذه الشخصية.

وأهم جوانب القصور في شخصية الكفيف مقسمة إلى قسمين هما :

**أولا : جوانب جسمية .**

**ثانيا : جوانب إجتماعية .**

**أولاً : الجوانب الجسمية :- ويتعرض فيها الكفيف إلى مجموعة من القيود الجسمية مثل :-**

**١ - صعوبات تتعلق بالحركة والإنتقال : -**

فى مجال الحركة ، لايستطيع الكفيف أن يتحرك بنفس السهولة والخفة والمهارة التى يتحرك بها المبصر ، إذا ما أراد توسيع دائرة محيطة الذى يعيش فيه ولذا كانت حركة الكفيف فى مجال غريب عليه ، حركة تتسم بالكثير من الحذر والحيطة ، واليقظة حتى لايصطدم بعقبات أو يقع على الأرض نتيجة تعثره بشئ أمامه . والكفيف مطالب بالحركة فى مجالين بيئته الخارجية كمنزله داخل الأسرة ، ثم بيئته الداخلية وهى المؤسسة داخل المجتمع الذى يعيش فيه .

فإن عملية حركة الكفيف وتنقله ما لم يتم تدريبة عليها عملية محاطة بالكثير من المخاطر - سواء داخل منزله أو خارجه .

وإذا فشل الكفيف فى التحرك بسلام أدى به الأمر إلى الجمود والإنطواء والإعتماد بصفة دائمة على الغير فى كل تنقلاته وكلا الأمرين لهما أثار غير مرغوب فيها شخصياً وإجتماعياً ونفسياً (تشفى وبريقرمان - ترجمة محمد عبد المتعم نور ، ١٩٦١ ، ٢٤٦) .

وتستخلص الباحثة مما سبق ذكره أن كف البصر يؤدى بطريق غير مباشر إلى الجمود وعدم الحركة ، فإذا لم يشجع الطفل الكفيف على الحركة ، ظل منزوياً وحده فى سكون وإذا غادر مكانه تحرك بخوف شديد ، وهذا الجمود الحسى له أثار جسمية سيئة ، فضلاً عن إنه يعطل النمو الحركى ويؤثر على التوافق الشخصى والإجتماعى والنفسى .

**٢ - حاسة اللمس : -**

وهى من القيود الجسمية أيضاً التى يتعرض لها الكفيف . فإن لحاسة اللمس أهمية بالغة بالنسبة للكفيف تنفرد بها عن سائر الحواس ، وذلك لأكثر من إعتبار فإن للمس بعض المميزات فهو يسمح بتفهم صفات لايستطيع النظر إليها وتمييزها مثل الثقل والحرارة وصفات السطح الخارجى ، كذلك فإن حاسة اللمس هى أحدى الحواس التى يعتمد عليها الكفيف فى تعاملة مع البيئة وفى إكتساب الخبرات عن طريقها فالكفيف يميز بين الخشونة والنعومة ، ودرجة الحرارة والبرودة والنبض والإهتزازات ، وغيرها بواسطة التعليم باليد أو لمس الذراع وزيادة على ما تقدم يمكن للكفيف بواسطة قدمه أو كعبه أو تقدم خطواته أن يميز طبيعة الأرض التى يمشى عليها ، كأن تكون أسفلت أو حصى أو تراباً أو طيناً أو حشيشاً ، وبيديه يمكن أن يميز لباب الأشجار أو طبيعة أوراقها أو نبات الأزهار (مختار حمزه ، ١٩٥٦ ، ١٢٧ - ١٢٨) .

وتزداد أهمية حاسة اللمس بالنسبة للكفيف بإعتبار أن أقصى ما تيسر لديه هو تعليمه بطريقة الكتابة البارزة «برايل» والطفل الكفيف الذى لم يتم تدريبه بالشكل المناسب للمس أشياء عديدة تضعف حاسة اللمس عنده وتؤثر على مراحل تعليمه وخصوصاً أن أهم الأشياء التى تضعف حاسة اللمس الحد من إستعمالها بسبب الخوف أو العقاب (توماس . ج. كارول - ترجمة صلاح مخيمر، ١٩٦٩، ١٥٥) .

وتستخلص الباحثة مما سبق ذكره أن لحاسة اللمس أهمية خاصة بالنسبة للطفل الكفيف وتكمن الصعوبات التى يمكن أن يتعرض لها الكفيف فى عدم مقدرته على إستخدام هذه الحاسة بسبب نقص تدريبه عليها وبالتالى فإنه لا يستطيع التعليم مما يسبب إعاقة للكفيف تؤثر على توافقه النفسى لإن حاسة اللمس من أهم الجوانب الجسمية بالنسبة للكفيف.

**ثانياً: الجوانب الإجتماعية :**

إن المجتمع الذى يعيش فيه الطفل الكفيف يلعب دوراً هاماً فى نموه ، ويتراوح هذا الدور بين المواقف التى يغلب عليها سمات المساعدة والعطف المشوبتين بالإشفاق ، وبعض المواقف التى تغلب عليها سمات الإهمال وعدم القبول وتقع بين هذين الطرفين المتطرفين المواقف المعتدلة التى يغلب عليها سمات المساعدة الموضوعية التى تهتم بتنظيم شخصية الكفيف لتنمو فى إتجاهات إستقلالية سليمة وقد تترتب على تلك المواقف الإجتماعية المختلفة ازاء الكفيف ردود أفعال تصدر عنه وتوصف بأنها ملائمة أو غير ملائمة ويحكم على أساس تلك الحدود بأن الكفيف متوافق مع البيئة أو غير متوافق (سيد خير الله ولطفى بركات ، ١٩٦٧ ، ٣١) .

لعل الكثيرين فى مختلف المجتمعات قديمها وحديثها مازالت تسيطر عليهم معتقدات خاطئة بعيدة عن الواقعية والموضوعية نحو المكفوفين و فمازال الشعور الفردي نحو المكفوفين ونحو خدمتهم الإجتماعية متأثراً بفكرة المسئولية والقصور .. وعلى ذلك فإن المجتمع لا ينظر للكفيف كفرد له خصائصه الخاصة وصفاته الشخصية التى يختلف فيها عن كفيف أخر بل بإعتباره عنصراً ضمن جماعة أقلية يتصف وجميع أفرادها بصفات موحدة وهى العجز والشعور بالدونية وقصور الكفاية وازاء كل هذه التصرفات نحو الكفيف يصبح أنانياً وعنيداً وجحوداً مما يؤثر على توافقه النفسى ( هنرى . ب - ترجمة جمال بدران وطلعت عوض أباظة ، ١٩٥٧، ٥٣)

وعلى ضوء ما سبق وتناول الأثار الإجتماعية التى تفرضها الإعاقة يمكن تلخيص بعض الإتجاهات العامة فى التعامل مع الكفيف على النحو التالى : -

### ( أ ) التعرض الدائم لموقف الشفقة والرثاء :

أن الرثاء الذى يوجهه المجتمع إلى المكفوفين يقف حائلاً بينهم وبين التوافق، يكسوهم برداء من الكآبة والسقم ويعمل على عزلهم عن البيئة الاجتماعية بتعزيز الخوف من الاتصال بهم وخصوصاً أن بعض أفراد المجتمع يفرضون هذا الرثاء فرضاً على المكفوفين حتى لو قوبل بالرفض.

ويجد الكفيف نفسه أمام مواقف يغلب عليها سمة الشفقة والرأفة وتوفير الحاجات له ويجد هذه المواقف فى المنزل حيث تلبى أسرته له كل وسائل راحته وتلبى كل إحتياجاته بإعتبار انه شخص عاجز وقد تجهر الأم برأيها على مسمع منه فيزداد إمتناعاً بعجزه وإمتنانه بالظلم الذى يلحق به فلا أقل من أن يتقبل الظلم بتمثيل الشخصية الإتكالية يتطلب من حوله تلبية كل حاجاته ويبرز مطالبه الكثيرة وقعوده عن بذله أى جهد بأنه عاجز وهذا كله يؤدى إلى الإستنزاف النفسى للكفيف وشعوره بالذلة والمهانه.

### (٢) تعرض الكفيف للإحساس بالنقص والدونية : -

عندما ينظر المجتمع إلى المكفوفين ومن جهة نظر أنهم جماعة مستهلكة وليست منتجة والمقصود بذلك الإيمان بعجز الكفيف وخصوصاً كلما تقدمت المجتمعات وتعقدت ظروف الحياة وأصبح السعى وراء الرزق يمثل إرهاقاً نفسياً للأسوياء المبصرين ، ازدادت نظرة المجتمعات عمقاً بالنقص المتزايد فى إمكانيات المكفوفين وقدراتهم على الحصول على نصيب من المسئولية وسط هذه البيئة المتصارعة ولكل ذلك أثره الشديد على توافق الكفيف شخصياً وإجتماعياً ونفسياً (تشفنى وبريقرمان – ترجمة محمد عبد المنعم نور ، ١٩٦١، ٢١٤ – ٢١٥).

وتستخلص الباحثة مما سبق ذكره أن السلوك العام للكفيف يكون فى مضمونه مجرد ردود فعل لنوع المعاملة والإتجاهات التى يلقاها من المجتمع فهو شعور فردى نحو المكفوفين يبدو فى ثنايا التعبيرات الظاهرة للأفراد أو تؤثر بطريقة لاشعورية على تصرفاتهم ، فالخوف والشعور بالذنب والإشفاق ، والفضول والمساعدات الإضطرارية كل هذه المشاعر تولد ضغطاً يعمل ضد المكفوفين ويعمل على سوء توافقهم النفسى.

### حاجات الطفل الكفيف : -

(١) يحتاج الطفل الكفيف لأن يكون محبوباً من الأهل والزملاء والمدرسين ويحتاج أيضاً إلى الشعور بالإنتماء من خلال ممارسة بعض الأنشطة الفنية والاجتماعية والرياضية وأن يكون فرداً فى الجماعة من خلال اللعب سواء فى المنزل أو المدرسة أو خارجهما.

(٢) يحتاج نموه الجسمى والنفسى إلى فهمه لنفسه (هل يشعر بالرثاء ؟ – هل يحب نفسه؟ ) كيف يتعرف على قدراته وإمكاناته.

obeikandi.com

(٣) يحتاج لممارسة الحوار معه عما يفعل والإستماع إليه والقراءة له وتسمية الألعاب والأشياء التى فى متناول يديه ويراعى ألا يستجاب لكل رغباته.

(٤) يحتاج لإكتساب المعرفة والحصول على خبرات متعددة يتعلمها من خلال اللمس والتعرف على الإختلاف فى الأصوات مثل إيقاع الموسيقى ، حفيف المطر، ثرثرة الأصدقاء، صخب المدينة، صفير الريف فى المساء، صوت السيارات.

(٥) يحتاج إلي أن يميز بين الروائح وخصوصاً التي تشير إلي دلالات معينة وتحذره من وجود خطر مثل تسرب الغاز أو الدخان .

(٦) يحتاج الى تعلم العادات المقبولة كالأكل بطريقة مهذبة وإستخدام أدوات المائدة ومعرفة ما حوله من أشياء ووضعها بإنتظام فى أماكنها حتى يمكن العثور عليها بسهولة.

(٧) يحتاج إلى الإحساس بالثقة والأمان والتخلص من المخاوف والإعتماد على النفس والرعاية والمتابعة (سميرة أبو زيد، ١٩٨٨، ٤٤٨ - ٤٤٩)

وتستخلص الباحثة مما سبق ذكره أن تحقيق إحتياجات الطفل الكفيف تساعده على تحقيق ذاته ونموه صحياً ونفسياً وشخصياً وإجتماعياً وبذلك يتحقق التوافق عند الكفيف.

## الرعاية النفسية والرعاية الإجتماعية للكفيف :-

إن الرعاية النفسية للأطفال المكفوفين هى القاعدة الذهبية للتعامل معهم وقبولهم على ما هم عليه وأن نمنحهم تقديراً إيجابياً غير مشروط، أى أن نجعلهم يدركون أن لكل منهم قيمة في ذاته ، وأن النقص الذي أصابهم ليس لهم فيه ذنب وأن هذا النقص لا يقلل من قيمتهم. كما يجب أن يعرف الطفل إنه بما لديه من إستعدادات عقلية يستطيع أن يتفوق على المبصرين فى مجالات معينة، وهذا النوع من التعامل اليومى كفيل بأن يدفع الطفل إلى النمو المتوافق داخل المجتمع .

أما عن الرعاية الإجتماعية للأطفال المكفوفين ينبغى أن تعرف الأسرة حدود التوافق وأسباب سوء التوافق الذى يمكن أن يتعرض له الطفل الكفيف . والجانب الوجدانى محتاج لقدر كبير من الإهتمام وأن يمنح الطفل دوراً معيناً يستغرق وقته لما يملأ عليه فراغ حياته ، ويجعله يرسم لنفسه هدفاً يتعلق به ويسعى إلى تحقيقه ، وهى أمور يمكن بقدر معقول من التبصر توفيرها للطفل والإستعانة بأجهزة الرعاية الإجتماعية المتاحة مثل النوادى وخاصة ما هو مهيأ لإستقبال المكفوفين (أحمد السعيد يونس ومصرى عبد الحميد حنورة، ١٩٩١، ٦٧ - ٧١)

## ثالثاً: مفهوم البيئة :- Environment

ويقصد بالبيئة إنها جميع العوامل الخارجية التى تؤثر فى الشخص من بدء نموه سواء كان ذلك متصلاً بعوامل طبيعية أو إجتماعية أو يتصل بالعوامل الثقافية من عادات ونظم تربوية أو ظروف أسرية أو مدرسية ويمكن دراسة تأثير البيئة فى تكوين الشخصية سواء البيئة المنزلية أو المدرسية أو بيئة المجتمع العام (محمد أبـو العلا أحمد، ١٩٩٣ ، ٢٨٥).

إن الإنسان الذى يعيش فى بيئة طبيعية يعيش فى نفس الوقت فى بيئة نفسية إجتماعية ، بيئة تتضمن نوعية وكيفية معينة من العلاقات بين الإنسان والأخرين ، هذه البيئة لها تأثيرها علي صحته النفسية وسلوكه الذى يوصف أحياناً بالتوافق وأحياناً أخرى بسوء التوافق، لأن العلاقات التى تتم على أساس الحب تختلف عن تلك التى تقوم على أساس الكراهية ، والعلاقات التى تقوم على التسامح تختلف عن تلك التى تقوم على العقاب والإنتقام ، والتى تقوم على التفاهم تختلف عن علاقات الإنكار والنفى أو الإهمال ، وكذلك العلاقات التى تقوم على الإشباع تختلف عن علاقات الحرمان والإحباط ، وهكذا نجد أن البيئة النفسية تعنى مناخاً أو كيفية معينة تتأدى فى ظلها العلاقة بين الإنسان وموضوعات حياته سواء مادية أو معنوية أو إنسانية أو غير إنسانية وهذا بدوره يؤثر على نوعية إدراك الإنسان لبيئته وعلى المعنى الذى تحمله علاقاته المختلفة معها ومن ثم تتأثر إستجاباته ويتأثر سلوكه وتوافقه النفسى (سعد المغربى ، ١٩٩٢ ، ١٠ – ١١).

ونستخلص مما سبق أن البيئة التى يعيش فيها الطفل الكفيف سواء الداخلية أى المؤسسة أو الخارجية أى داخل الأسرة فى المنزل سوف يكون لها تأثير على توافق الطفل الكفيف شخصياً وإجتماعياً ونفسياً.

### أ- الإقامة الداخلية (مؤسسة المكفوفين)

أى أسلوب الرعاية الداخلية الذى يتضمن بقاء التلاميذ المكفوفين فى المؤسسة طول الوقت حيث يتلقون الخدمات التربوية والتعليمية مع أقرانهم المكفوفين نهاراً ثم يقيمون بالسكن الداخلى ليلاً وبذلك يظلون بمعزل عن المجتمع بإستمرار .

إن الرعاية الداخلية بالمؤسسات بديلة للبيئة الطبيعية بقدر الإمكان لإنها تعمل على توفير الجو المناسب لنمو الطفل الكفيف ويلقى إنتباهاً وعناية خاصة تحت إشراف فنيين معدين لهذا الغرض ويمكنهم دراسة الطفل من جميع النواحى وتنظيم وقت فراغه وشغله وإستثماره بطريقة وقائية وبنائية سليمة أو بطريقة علاجية إذا إقتضى

الأمر مما يكفل للطفل التنشئة العاطفية والنفسية والخلقية السوية بعيداً عن الإنحرافات والعقد النفسية حيث يجد الطفل زملاءه فى المدرسة يشتركون معه فى نقص حاسة البصر مما يقلل من إحساسه بالوحدة والإنفرادية كما أن المدرسة تكون مزودة بكافة الوسائل التى يحتاج لها الطفل الكفيف فى ألعاب وأدوات وأجهزة خاصة (زينب عباس صالح ، ١٩٦٣ ، ٤١).

- **رعاية المكفوفين فى المؤسسات :-**

إن وضع المكفوفين فى مؤسسات خاصة تتيح إمكانية مواجهة حاجاتهم التربوية والنفسية فى فصول تضم أعداد قليلة منهم حيث يقوم بتعليمهم مدرسون تم إعدادهم خصيصاً لذلك ، مع توفير برامج أو مناهج خاصة بهم . كما أن هذا الأسلوب قد يوفر الحماية لهؤلاء الافراد لانه يبعدهم عن أقرانهم العاديين الذين غالباً ما ينبذونهم مما يؤثر فى مفهومهم لذواتهم وتوافقهم الشخصى والإجتماعى ، ولكن تزايد عدد المؤسسات الخاصة بالمكفوفين فى دول العالم المختلفة بصورة كبيرة مما أدى إلى ظهور كثير من المشكلات التى تعرض لها هذا الأسلوب من الرعاية حيث يسود الروتين والشكلية والإفتقار إلى الحياة الأسرية والإجتماعية الطبيعية ولذلك نادى بعض المختصين بضرورة توفير أساليب أخرى لرعاية المكفوفين تقربهم من أسلوب الحياة العادية قدر الإمكان وبالتالى ظهر أسلوب الرعاية الخارجية للمكفوفين حيث يذهب هؤلاء التلاميذ إلى المؤسسات أو المدرسة الخاصة لتلقى التعليم والتدريب خلال اليوم الدراسى ثم يعودون إلى أسرهم أخر النهار وهو ما يسمى بالبرنامج الجزئى أو الإجتماعى بينما ظل أسلوب الرعاية الداخلية للمكفوفين قائم حتى الأن أيضاً حيث يقضى بعض التلاميذ المكفوفين كل الوقت فى المؤسسة الخاصة بهم (عبد العزيز السيد الشخص ، ١٩٩٤، ١٥٤ - ١٩٥).

## (ب) الإقامة الخارجية (الأسرة)

وتقصد بها الباحثة فى ضوء الدراسة الحالية بأنها :-

ذهاب التلاميذ المكفوفين إلى المؤسسة أو المعهد خلال اليوم الدراسى لتلقى الرعاية التربوية والتعليمية ثم يعودون إلى أسرهم بعد إنتهاء اليوم الدراسى وذلك مثل أقرانهم من التلاميذ المبصرين العاديين.

إن الأسرة تأتى فى مقدمة عناصر البيئة ومن أكبر كياناتها وأن نوع العلاقة التى تنشأ بين الوالدين والطفل وطريقة معاملة الوالدين لطفلهما عامل هام يدخل فى تشكيل شخصية الطفل لإن هناك إختلاف بين شخصية فرد نشأ فى ظل التدليل والعطف الزائد والحنان المفرط وشخصية فرد أخر نشأ فى جو من الصرامة والنظام الدقيق الذى يتصف بشئ من القسوة فهناك فرق كبير بين الفردين فى سلوكهما وسماتهما الشخصية وهذا الفرق يرجع إلى نوع العلاقة بين الوالدين والطفل أو الإتجاهات الوالدية نحو الطفل وتأثير ذلك على التوافق النفسى للطفل (عبد العزيز سلامة وعبد السلام عبد الغفار، ١٩٧٤، ١٠٤).

فالأسرة تؤثر تأثيراً كبيراً فى شخصية الطفل فنوع العلاقة بين الأبوين والطفل تحدد بدرجة كبيرة شخصية الطفل لإن تفاعل الطفل مع مجتمع الاسرة أكثر من تفاعله مع أى مجتمع أخر خاصة فى المراحل الأولى . وتشير إلى أن الطفل الكفيف كسائر الأطفال يتأثر بإتجاهات والديه نحوه وتتشكل شخصيته وفقاً لنوعية أساليب المعاملة الوالدية التى يتلقاها والتى ترتبط إرتباطاً وثيقاً بالإتجاهات الوالدية نحو التنشئة فقد ينمو الطفل الكفيف إعتمادياً إذا كانت أساليب معاملة والديه له تتسم بالحماية الزائدة وقد ينمو إنسحابياً أو انطووائيا أو عدوانياً إذا ما كانت أساليب معاملته تتسم بالنبذ وعدم التقبل أو الإهمال والرفض وكل ذلك يسبب سوء التوافق النفسى للطفل الكفيف (زينب حسين أبو العلا ، ١٩٩٢ ، ١٢١).

إن الأسرة تتولى رعاية الفرد وتهذيبه فى أهم الفترات وأعمقها أثراً فى بناء شخصيته وتكوين إتجاهاته وقيمه وأفكاره فى كل ميدان بل وفى تشكيل حياته بصفة عامة فالأسرة هى التى تبدأ بتعليم الصغير اللغة وتكسبه قدرة على التعبير بها وتهيئه لإكتساب الخبرات فى المجالات المختلفة وعلى الأسرة يقع قسط كبير من واجب التربية الخلقية والوجدانية والدينية فى جميع مراحل الطفولة ، بل وفى المراحل التالية لها كذلك ، كما تعد الأسرة بالنسبة للطفل موصلاً جيداً لثقافة المجتمع (هدى قناوى ، ١٩٨٨ ، ٥٨) .

وترى فوزية دياب بوجه عام أنه مهما كانت قدرة الطفل على التكيف فلا ضمان لنموه السليم إلا إذا وفرت له البيئة وسائل مقبولة لإشباع حاجاته ودوافعه الأساسية وإذا توافر له أيضاً من عطف الأسرة وحبها له وتقبلها اياه ما يسنده ويشعره بالأمن . وعلى ذلك فإن أهم شئ فى التنشئة الإجتماعية وفى رعاية نمو الطفل وإشباع حاجاته، إلتزام الحرص وعدم الإسراف فى تعريضه لمواقف تثير فى نفسه القلق أو تجعله يخشى أن يفقد العطف أو تزعزع شعوره بالأمن من أجل تحقيق التوافق النفسى له (فوزية دياب ، ١٩٨٠ ، ١٢٠)

**مسئولية الأسرة تجاه تكوين شخصية الكفيف والموقف السلبى للأسرة نحوه : -**

إن مسئولية الأسرة تجاه طفلها الكفيف إنما تحدده إعتبارات رئيسية متعدده منها إذ أصبحت معاملة الأسرة لطفلها الكفيف معاملة عادية كالطفل المبصر ، ففى هذه الحالة لا يكون نظام التربية مسئولاً عن أخطاء النمو ومن ثم يمكن مقارنة نتائج التربية بين كل من المبصرين والمكفوفين حتى يمكن الوقوف على الفروق الفردية عند كل منهم.

- **اما عن الموقف السلبى للأسرة نحو الكفيف** فإن ردود الفعل المباشرة من هذا الموقف السلبى ينعكس أثارها على شخصية الكفيف وتعوق بصفة عامة نموه فى مجالاته المتعددة ومن أهم النتائج المترتبة على هذه السلبية، فقدان الشعور بالأمن والطمأنينة وممارسة أنماط من السلوك غير الإجتماعى والميل إلى الإنعزالية والعدوانية.

- **أما الوضع غير العادى للطفل الكفيف فى الأسرة** ، فالطفل الكفيف عادة لا يأخذ مكانه العادى مثل إخوته فهو إما أن يدلل أو ينبذ وهذا الوضع الشاذ ينعكس أثره على سلوك الكفيف فيظهر فى الحقد والكراهية والشعور بالقلق.

والنقص فى الخبرة فى حالة إعطاء الأسرة لطفلها الكفيف إتجاهاً سلبياً عند التعامل وتحصيل الخبرة من الأشياء المحيطة به، فإن هذه السلبية تؤدى إلى إعاقة نموه طبيعياً وإجتماعياً ونفسياً وخلال هذا تنمو جذور سلوك الأمراض النفسية التى تؤدى إلى سوء التوافق النفسى (لطفى بركات أحمد ، ١٩٨١ ، ١٤٦ - ١٤٧) .

- **أما عن الأسرة والصحة النفسية والتوافق الإجتماعى والتوافق النفسى**، فإن الأسرة التى يعيش فيها الفرد ذات أهمية كبرى فى بناء شخصيته وصحته النفسية لأنها أول من تتسلمه وتنقل له المثيرات وتعلمه من هو وما علاقته بالمجتمع فهى التى تسهم بشكل كبير فى الإشراف على نموه وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه.

فالنمو الإجتماعى يبدأ من مرحلة الرضاعة ويتأثر بالجو الأسرى العام والعلاقات الإجتماعية داخل الأسرة وخارجها ويحتاج الطفل إلى النمو الإجتماعى فى جو أسرى دافئ وهادئ ومستقر وإلى مساندة والديه وأيضاً إلى الشعور بالتقبل فى إطار الأسرة لأن عندما يشعر الطفل بالرفض يؤدى ذلك إلى سلوك غير مقبول وأعراض وإضطرابات أخرى تؤدى إلى سوء توافقه الإجتماعى.

فالطفل يحتاج فى نموه الإنفعالى بإعتباره كائناً إجتماعياً إلى إشباع حاجات نفسية أساسية عنده وتتأثر شخصيته تأثراً كبيراً بما يصيب هذه الحاجات أو بعضها من إهمال أو حرمان يؤدى إلى سوء توافقه النفسى (سهير كامل أحمد ، ١٩٩٤ ، ٥٩ ، ٦٥).

وتستخلص الباحثة مما سبق ذكره تفصيلاً أن البيئة التى يعيش فيها الطفل الكفيف سواء فى الإقامة الداخلية أو الإقامة الخارجية تقوم بدور هام جداً يؤثر على توافقه الشخصى والإجتماعى والنفسى.

وهذا ما ستوضحه الدراسات السابقة المعروضة فى الفصل الثالث.